المنتدى الاقتصادي العالمي يعيد ضبط الاقتصاد العالمي إلى الصفر

- الحدث ٢٠١ أنموذجا -

النظرة الثاقبة للكيفية التي تريد بها النخب تحويل حياة كل إنسان خلال العقد القادم

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

تأسس منتدى الإدارة الأوروبي عام ١٩٧١؛ في ظل تصاعد حركات الاحتجاج الاجتماعي، وتخلي الولايات المتحدة عن المعيار الذهبي؛ ثم وسع المنتدى اهتمامه ليشمل القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وصار يحضر اجتماعاته السنوية قادة العالم في (دافوس)؛ وبذلك يُشارك السياسيون والتجاريون والثقافيون وغيرهم من قادة المجتمع بوضع جداول أعماله العالمية والإقليمية والصناعية؛ ثم تطور المنتدى ليصبح بما يُعرف بالمنتدى الاقتصادي العالمي World Economic Forum WEF.

أما الجديد في هذا المنتدى؛ فهو إطلاق مخططيه العالميين في حزيران / يونيو ٢٠٢٠ مبادرة جديدة أطلقوا عليها اسم (**إعادة التعيين الكبرى** The Great Reset) محددين جدول أعمال الأمم المتحدة ٢٠٣٠، واتفاقية باريس للمناخ، والثورة الصناعية الرابعة، ورؤية بنك التسويات الدولية ٢٠٢٥، ويمثل كل ذلك : **النظرة الثاقبة للكيفية التي تريد بها النخب تحويل حياة كل رجل وامرأة وطفل من الداخل إلى الخارج خلال العقد القادم.**

يجمع بنك التسويات الدولية البنوك المركزية تحت مظلة واحدة..

بينما يجمع المنتدى الاقتصادي العالمي الحكومات ومجتمع الأعمال والمجتمع المدني تحت مظلة واحدة..

جاءت تفاصيل (إعادة التعيين الكبرى) في الوقت الذي بدأت فيه الدول بإعادة فتح اقتصاداتها بعد الإغلاق العالمي إثر (كوفيد ١٩). حيث تم إجراء تمرين وبائي عالمي (**سمي بالحدث ٢٠١**) في مدينة

نيويورك قبل ثلاثة أشهر من انتشار فيروس (كوفيد ١٩)، بغية محاكاة تفشي فيروس كورونا. ركز السيناريو على فيروس جديد حيواني المصدر ينتقل من الخفافيش إلى الخنازير إلى البشر، ليصبح في النهاية قابلاً للانتقال بكفاءة من شخص لآخر، مما يؤدي إلى وباء شديد. وقدرت محاكاة ذلك السيناريو عدد الوفيات بـ ٦٥ مليون شخصاً بعد ثمانية عشر شهراً. واُستخدم (الحدث ٢٠١) كفرصة للتحذير بأن الجائحة الشديدة التالية لن تتسبب فقط في مرض شديد وخسائر في الأرواح، بل ستتسبب بعواقب اقتصادية واجتماعية متتالية[1].

إذاً تم إطلاق The Great Reset في (المنتدى الاقتصادي العالمي)، استجابة لـ (كوفيد ١٩)، وكانت (جونز هوبكنز) المصدر الأول لعدد الإصابات والوفيات العالمية؛ بينما كانت (مؤسسة بيل وميليندا جيتس) القوة الدافعة لإيجاد التطعيم ونشره في جميع أنحاء العالم. وبتفحص (الحدث ٢٠١)، فإن المؤسسات الثلاث المذكورة كانت في طليعة المحاكاة؛ يُضاف لها ١٢ لاعباً يمثلون شركات الطيران وشركات طبية وفنادق وغيرها. صُنِّف بعضهم كشركاء استراتيجيين، لأنهم سيساهموا مستقبلاً في تطوير وتنفيذ مشاريع المنتدى وتأييد الحوار بين القطاعين العام والخاص، وذلك بهدف دمج أصحاب المصلحة جميعهم في المجتمع العالمي ضمن ما يسمى : **بمجتمع : المصلحة المشتركة والهدف والعمل**.

يتكون الشركاء الاستراتيجيون من شركات عالمية ستشارك بنشاطات تمثل مستقبل الصناعات، والمناطق، والقضايا النظامية؛ بما يؤمن **المواطنة العالمية للشركات** ؛ فهذه الشركات تمتلك اهتماماً قوياً لتطوير حلول للتحديات الرئيسية؛ حيث أن كل صناعة رئيسية في العالم – سواء كانت مصرفية أو زراعية أو رعاية صحية أو وسائل إعلام أو تجارة تجزئة أو سفر أو سياحة – ترتبط ارتباطًا مباشراً بالمنتدى الاقتصادي العالمي من خلال عضوية شركاتها. وكلما تعمقت علاقات الشركات مع المنتدى الاقتصادي العالمي، زادت قدرتها على تشكيل جدول أعمال المجموعة. أدى ذلك إلى تشكيل **منصة استخبارات استراتيجية** خاصة بالمنتدى؛ تمثل آلية تجمع الاهتمامات التي يركز عليها المنتدى. تعتبر هذه الاستخبارات بمثابة الترياق للأخبار المزيفة. وتعتبر عضوية الشركات ضرورية لتمكين نفوذ المنتدى الاقتصادي العالمي، على الرغم من التزام كل عضو فيه بجدول أعماله، وأهدافه، ومشاريعه وقيمه.

[1] للمزيد مقالنا: كلمة رئيس التحرير – اقتصاد الخوف بين إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات – العدد ٩٦-٢٠٢٠: https:// kantakji.com/5602

ويضاف للمشاركين المذكورين؛ شركاء المحتوى، الذين يقومون بتحليل آلي لأكثر من ١٠٠٠ مقالة يومياً من مجموعات فكرية عالمية مختارة بعناية ومعاهد بحثية وناشرين.

شركات المحتوى؛ كجامعة هارفارد وجامعة كامبريدج والمعهد الملكي للشؤون الدولية والمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ومعهد بروكينغز.

يعتبر النظام الأساسي للمنتدى بمثابة **نظام حيوي يمكّن من تتبع العلاقات والترابط بين القضايا؛ بهدف تطوير ذكاء استراتيجي يساعد على فهم القوى العالمية القائمة، واتخاذ القرارات المناسبة.**

يوضح إطار الذكاء الاستراتيجي (في أحد جوانبه)؛ كيفية تشابك كل قضية عالمية وصناعة مع بعضها؛ فعلى سبيل المثال، (كوفيد ١٩) هو جزء من (إعادة التعيين الكبرى) والعكس صحيح. أما ما سينتج عن ذلك فهو توليد انطباع؛ بأن النهج الجماعي الذي يضم جميع أصحاب المصلحة فقط؛ هو من لديه القدرة على التعامل مع الأزمات على نطاق عالمي. وبناء عليه يجب أن تكون الدول والشركات مترابطة وتسعى إلى معالجة مشاكل العالم من خلال المؤسسات العالمية؛ وهذا غرض من أغراض المنتدى الاقتصادي العالمي.

يمكن تقسيم متطلبات الذكاء الاستراتيجي المستهدف إلى قسمين:

أولاً: أهداف رئيسية تحقق إعادة الضبط؛ كتشكيل الانتعاش الاقتصادي، وتسخير الثورة الصناعية الرابعة 4IR، وتعزيز التنمية الإقليمية، وتنشيط التعاون العالمي، وتطوير نماذج الأعمال المستدامة، واستعادة صحة البيئة، وإعادة تصميم العقود الاجتماعية والمهارات والوظائف[1].

ثانياً: القضايا والصناعات العالمية في جدول أعمال (إعادة التعيين الكبرى)؛ فقد أظهر آخر إحصاء أن أكثر من خمسين مجالا ستشكل إعادة التعيين.

المجالات المحددة منها:

البلوكتشين، الهوية الرقمية، إدارة الإنترنت، تمويل التنمية، تنمية مستدامة، مستقبل الصحة والرعاية الصحية، الحوكمة العالمية، الأنظمة المالية والنقدية، المالية العامة والحماية الاجتماعية، تغير المناخ، طائرات بدون طيار، 5G، المحيط، الأسواق المصرفية ورأس المال، الطيران والسفر والسياحة، التجارة الدولية والاستثمار، التنوع البيولوجي، المدن والتحضر، القيادة في 4IR، الجغرافيا الاقتصادية، الصحة العالمية، الأمن الدولي، الجغرافيا السياسية مستقبل الغذاء، تلوث الهواء، طباعة ثلاثية الأبعاد بطاريات اقتصاد دائري مستقبل التنقل، حقوق الانسان، المساواة بين الجنسين، تحصيل الضرائب، مستقبل الإعلام والترفيه والثقافة،

[1] نشرت مجلتنا عدة مقالات حول ذلك.

الاقتصاد الرقمي وخلق قيمة جديدة، الثورة الصناعية الرابعة، مستقبل التقدم الاقتصادي، القوى العاملة والتوظيف، حكم رشيق، المخاطر العالمية، التصنيع والإنتاج المتطوران، البيئة وأمن الموارد الطبيعية، البلاستيك والبيئة، حوكمة الشركات، العدل والقانون، المشاركة المدنية، تصميم مستقبل الحوسبة، الذكاء الاصطناعي والروبوتات.

أما عن الدوافع وراء إعادة التعيين؛ فيعتقد المؤسس والرئيس التنفيذي لمنتدى الاقتصاد العالمي (كلاوس شواب)، أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل من الضروري متابعة (إعادة تعيين الكبرى)، وأن (كوفيد ١٩) هو الأكثر إلحاحًا من بينها جميعًا بوصفه لحظة تاريخية لإحداث التغيير؛ فالفيروس أظهر أن الأنظمة الحالية لم تعد مناسبة، وأنه سرّع الانتقال إلى عصر الثورة الصناعية الرابعة[1].

لذلك يجب بناء أسس جديدة تمامًا للأنظمة الاقتصادية والاجتماعية القائمة؛ فاستخدام الأزمة يمثل فرصة لإحداث تغيير اقتصادي ومجتمعي كبير على الرغم من كونه استراتيجية سيئة السمعة للمخططين العالميين. ويرى (أمير ويلز) المؤيد لإعادة التعيين الكبرى: أن موجات الصدمات غير المسبوقة للأزمة قد تجعل الناس أكثر تقبلاً لرؤية أكبر للتغيير[2].

أما (كريستالينا جورجيفا) المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي فترى أن عودة النمو الاقتصادي مستقبلا يجب أن تشمل عالمًا أكثر اخضراراً وأكثر ذكاءً وعدلاً. كما أنها تعتقد بأن الاقتصاد الرقمي هو الفائز الأكبر في هذه الأزمة؛ فالبنوك المركزية تسارع لإصدار عملاتها الرقمية الخاصة، و (كوفيد ١٩) صار سببًا لتعزيز الدعوات إلى هيكل اقتصادي عالمي جديد. وبناء على ذلك يجب أن ينصب التركيز على اقتصاد الغد، وليس اقتصاد الأمس الذي صار جزءًا من التاريخ. كما صارت الحاجة إلى وضع أسس جديدة ضرورة، في حين لا داعي لإعادة صياغة الأنظمة القديمة التي أضحت فاشلة الأسس والبنيان. وقد تنبأت (جورجيفا) بأن عام ٢٠٢١ هو عام النجاح أو الاستراحة في (إعادة التعيين الكبرى)؛ فإما أن يختار العالم: المزيد من التعاون، أو المزيد من التجزئة.

وقد ذكر (شواب وماليريت) في كتابهما (كوفيد ١٩ : إعادة التعيين الكبرى) بأن الاتجاه المستقبلي للعالم هو عصر ما بعد الوباء، وتساءلا عن مدى التعاون في الحقبة الجديدة؛ هل سيتسم بتعاون أكثر أو

[1] للمزيد مقالنا: كلمة رئيس التحرير – الثورة الصناعية الرابعة واقتصاد ما بعد الندرة في عالم التعاون اللامركزي المفتوح المصدر – العدد ٩٠-٢٠١٩، https://kantakji.com/3597.

[2] للمزيد مقالنا: كلمة رئيس التحرير – المذهب الاقتصادي لمدرسة شيكاغو النقدية هل هو مذهب الأشرار؟ (ميلتون فريدمان) أنموذجا – العدد ٥٧-٢٠١٧، https://kantakji.com/1209

أقل بين الدول؟ وهل ستتحول الدول إلى الداخل بما يؤدي إلى نمو القومية وزيادة الحمائية؟ أم أنها ستضحي بمصالحها الخاصة من أجل مزيد من الاعتماد المتبادل؟

إن المخاوف بشأن البيئة وتغير المناخ والتقدم التكنولوجي مخاوف موجودة قبل (كوفيد ١٩) بزمن طويل، وما يحصل لا يعدو عن كشف المستور من المخاوف الراسخة أمام الناس ليراها الجميع، وقد قدم المنتدى للعالم في اجتماعه الأخير؛ نتيجتين محتملتين لإمكانية تنفيذ (إعادة التعيين الكبرى) :

الأولى: بشكل أكثر تخريباً وإضراراً؛ وذلك ما سيحدث من خلال فشل البلدان في معالجة العلل العميقة الجذور للاقتصادات والمجتمعات، والتي يمكن أن تشهد إعادة ضبط تفرضها الصدمات العنيفة كالصراعات والثورات، ويشهد على ذلك ما تم تطبيقه في العراق وليبيا واليمن وسورية كنماذج للشعوب للاعتبار بها .

الثانية: بشكل سلمي نسبياً، بقبول الدول للأهداف التي يرسمها المخططون العالميون . ويشهد على ذلك ما تم تحقيقه في الإمارات والبحرين والسودان في تطبيعها كنماذج للدول والحكومات للاقتداء بها .

ويقرر المخططون بأن الوقت غير كافٍ لتقرير المصير؛ فالفرصة نادرة، ومجالها ضيق للتأمل وإعادة التخيل؛ ومن ثم إعادة الضبط ؛ فإعادة الضبط سيحدث بزيادة مستوى التعاون بين دول العالم، والبديل عنه : عالمٌ غارقٌ في أزمات دائمة ستفكك نظامه العالمي القائم على قواعد ما بعد الحرب العالمية الثانية، وفراغ القوة العالمية . ويرسمون مستقبلاً قاتماً يُنذر بخطر حقيقي يتمثل في أن يصبح العالم أكثر انقساماً وقومية وعرضة للصراعات كما هو عليه اليوم . ولا يسعني إلا الظن بأن الخسارة المقلقة لـ (دونالد ترامب) الداعي للقومية وللإنغلاق نحو الداخل إلا من أصداء ما سبق بيانه، ويبدو أنه مثلٌ ضرب للزعماء للاعتبار به .

أما سمات التحول العالمي؛ فستكون على الشكل التالي :

- جعل الأسبقية (للأنظمة وعصر الخوارزمية) على المؤسسات السياسية .
- تغير أشياء كثيرة إلى الأبد .
- اضطرابات اقتصادية بأبعاد هائلة؛ فملايين الشركات معرضة لخطر الاختفاء، ومنها الشركات الصغيرة والشركات المستقلة، مما سيفتح الباب أمام حقبة جديدة من عمليات الاندماج والاستحواذ التي قد تؤدي إلى تآكل خيارات المستهلك والمنافسة .

ويعتقد مؤلفا الكتاب؛ أن انتشار (كوفيد ١٩) ليس هو المتسبب بقيام الحكومات في أنحاء العالم بإغلاق اقتصاداتها الوطنية، بل فنيو نمذجة البيانات غير الخاضعين للمساءلة (مثل نيل فيرجسون من إمبريال كوليدج لندن) هم المسؤولون عن ذلك؛ من خلال توقعاتهم بتعرض مئات الآلاف من الناس لخطر الموت الفوري إذا لم تفرض القيود الاجتماعية؛ التي صارت تُعرف بمزيج التباعد الاجتماعي والإغلاق.

وهذا ما يفسر توتر العلاقات بين الاقتصاديين وعلماء الأوبئة، فلطالما تردد الاقتصاديون في التعاون مع علماء الأوبئة، حتى وصل الأمر ببعض الاقتصاديين للتساؤل عما إذا كان علماء الأوبئة مجهزين فكريًا، وعن مدى ذكائهم، بل وصل الحال للتساؤل عن متوسط درجاتهم العلمية في GRE[1]؟.

لقد كانت الحاجة ماسة إلى نماذج للتنبؤ بالمسار المحتمل لفيروس (كوفيد ١٩)، لتوجيه استجابة السياسة؛ لذلك استخدم علماء الأوبئة، كالاقتصاديين، أنواعًا مختلفة من النماذج في عملهم، كل منها يخضع لقيوده الخاصة. وقد نشرت Journal of Economic Perspectives، عن (إليانور موراي)، عالمة الأوبئة في جامعة بوسطن، أن الاقتصاديين أساءوا فهم الهدف من النموذج، وبرأيها أن على الاقتصاديين الاستفادة من التخصص وتركيز جهودهم على الأسئلة التي لا يستطيع علماء الأوبئة معالجتها. فردَّ (روبرت سولو)، الحائز على (جائزة نوبل للاقتصاد)؛ مشككًا بشأن تعدد الاختصاصات، ورافضًا لتلك الانتقادات بقوله: عندما يريدون أن يكون الاقتصاد أوسع وأكثر تعددًا للتخصصات، يبدو أنهم يريدون منه التخلي عن معاييره الخاصة بالصرامة والدقة والاعتماد على منهجية الملاحظة التي تفسرها النظرية.

خلاصة الأمر أن المنتدى الاقتصادي العالمي ومؤسسه سعوا إلى توقيف تمدد انتشار مفاهيم القومية والحمائية سعيًا (لإعادة التعيين الكبرى)؛ لأن التنمية المستدامة ستكون أول الخاسرين من انكفاء الدول نحو الداخل. لذلك لا غرابة من تحذير المدير العام لصندوق النقد الدولي بوضع العالم أمام خيارين: إما (إعادة التعيين الكبرى) أو الركود العظيم.

وبرأينا فإن حجم التغيير المتوقع؛ سيؤدي إلى انهيار النظام العالمي الحالي من الداخل تمهيدًا لإرساء نظام عالمي آخر بأسس جديدة كليًا؛ مع التخلي عن مفاهيم السيادة الوطنية والدولة القومية لصالح التبعية العالمية والخضوع لها. ولا يعدو ما ذهبت إليه النخب العالمية عن اعتراف بأخطاء النظم التقليدية التي

[1] اختبار تقييم الخريجين هو اختبار قياسي، وهو اختبار معتمد، وشرط للقبول في كليات الدراسات العليا.

سادت العالم مؤذنة التخلي عنها إلى غير رجعة. كما يفسر تصاعد حركات العنصرية بين شعوب البلاد المتطورة تقنيًا والمتخلفة اجتماعيًا، كما يفسر زيادة حدة العداء للدين الإسلامي كونه الأنسب للعالمية دينًا ونظمًا ومؤسسات.

حماة (حماها الله) بتاريخ ٦ ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ الموافق ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٢٠ م

References:

1. Klaus Schwab, Thierry Malleret, COVID-19: The Great Reset, 9 July 2020, Link.
2. Steven Guinness, World Economic Forum: The Institution Behind 'The Great Reset', 8 Jul 2020, Link.
3. Steven Guinness, The WEF Clarion Call: A Breakdown of 'The Great Reset', 27-08-2020, Link.
4. Steven Guinness, Thoughts on Covid-19: The Great Reset, by Klaus Schwab and Thierry Malleret, September 3, 2020, Link.
5. The Economist, Why relations between economists and epidemiologists have been testy, 14 Non 2020, Link.